

صلاح جاهين بين الكاريكاتير والسينما

حسن محمود¹

المُلخَص

كان الشعر ولا يزال هو فن العرب الأول وجاء الفن التشكيلي بمفهومه الحديث في درجة بعيدة خلفه. ولذلك ظلت رباعيات صلاح جاهين الأدبية وكلماتها هي قبلة الدراسات الأكاديمية حول الفنان. بينما ظل الكاريكاتير بصفة عامة بما فيه كاريكاتير صلاح جاهين الذي ولدت على يديه مدرسة الكاريكاتير السياسي الإجتماعي المصري والعربي الحديث يتمتع بدرجة نادرة من الاهتمام والتوثيق الأكاديمي على الرغم من أن جاهين كان يعتبر أن الكاريكاتير هو أقرب الفنون إلى نفسه. وبحاول البحث الكشف عن حقيقة عبقرية جاهين الفنية، والدور الذي لعبته السينما كرابط مشترك بين الفنون المتعددة التي مارسها جاهين كما يقدم البحث محاولة إكتشاف العلاقة بين كاريكاتير جاهين وبين اللقطة السينمائية التي من الممكن إخضاعها إلى تحليل عناصر الميزانسين .

الكلمات الدالة: صلاح جاهين، اللغة البصرية، فيلم، ميزانسين، الرسوم المتحركة، موسوعي.

١. المقدمة

٢. مقدمة:

لا يوجد فنان عربي حقق التأثير والانتشار الذي حققه صلاح جاهين علي المستوى الشعبي ومازال يحققه حتى الآن بعد فترة طويلة من وفاته، وربما سيستمر في تحقيقه لأجيال قادمة فهو ليس فناناً أو أديباً فحسب ولكنه يشكل ظاهرة فنية ومع هذا كله لم يأخذ جاهين حظه من التوثيق العلمي الدقيق كما حدث مع فنانين آخرين، من جمع مفردات أعماله وتاريخها إلى عمل متحف كامل لمفردات حياته وملابسه والأدوات التي يستخدمها كما يوثق الأوروبيون تاريخ فنانهم.

ورغم وجود كم ضخم من المعلومات المتعلقة بجاهين، إلا أنها معلومات غير موثقة بشكل علمي دقيق في أغلبها أو إنها تمتلئ بالمبالغات الصحفية. لقد اكتسب الفنان نجاحاً كبيراً وجماهيرية ضخمة في كل فرع من فروع الفن والأدب التي خاض فيها الأمر الذي جعل الشاعر الفلسطيني الأبرز محمود درويش يكتب عنه قائلاً «واحد من معالم مصر يدل عليها وتدل عليه. نابات البعيد وشقاء الأزقة ودفوف الأعياد. سخرية لا تجرح وقلب يسير على قدمين... جاهين يجلس على ضفة النيل تمثالاً من ضوء يعجن أسطوره من اليومي، ولا يتوقف عن الضحك إلا لينكسر. يوزع نفسه في نفوس كثيرة وينتشر في كل فن ليعثر على الشعر في اللاشعر. صلاح جاهين يأكل نفسه، وينمو في كل ظاهرة، ينمو لينفجر» (1). عندما يكتب عن جاهين شاعر بحجم درويش بهذه الدرجة من الانبهار وبلغة شعرية تحتوي على صور ومبالغات مشحونة بالمشاعر الفياضة فكيف يمكن استخلاص صلاح جاهين الفنان التشكيلي من هذه الصورة المرسومة عنه؟ (و هذا يحتاج الي دراسة ضخمة لا يتسع لها البحث ولكن يشير الي أهميتها). وتبدو دراسة ظاهرة جاهين هي أقرب أدوات الغوص إلى عالمه واكتشاف مكوناته. فدراسة الظواهر تحاول أن توجد العلاقة بين الموضوعية والذاتية، والتي توجد في كل لحظة من تجربة الإنسان. لا تنحصر قيمتها في مجرد معرفة القصص أو الأشياء المادية؛ بل على العكس من ذلك، تحاول فهم هذه القصص من منظور القيم والأعراف والممارسات بشكل عام، كما قال ريزو باترن Rizo-Pattern بعبارة أخرى، " ينزع الأسلوب الظاهراتي الي استكشاف وعي الشخص، أي فهم جوهر نفسه، وطريقة إدراكه للحياة من خلال التجارب، والمعاني من حولهم، ويتم تحديدها في الحياة النفسية

¹ قسم الديكور كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية
hassan.ebrahim@alexu.edu.eg

للـفرد" (2). وأشار مارتنيز Martinez إلى أنه عند دراسة الحقائق الاجتماعية، فإنه من الأولويات أن نصور الحقائق بصورة ديناميكية للعوامل والأدوات التي تندمج في كلية منظمة وتفاعلية ومنهجية، تتطلب دراستها وفهمها فهم البنية الديناميكية الداخلية التي تحدها، والتي تتطلب استخدام منهجية هيكلية نوعية ما (2).

ولذلك لكي نحدد بعض العناصر الهامة في تكوين جاهين الفنان التشكيلي يجب أن نوضح أن هناك الفنان وهناك المؤثرات الخارجية والعضوية والنفسية وبالطبع يأتي المنتج الفني في النهاية لبتوج رحلة الفنان. وتشكل غزارة المطروح من المواد المتعلقة بحياة الفنان المادة التي يمكن من خلال دراستها ومحاولة تصنيفها اكتشاف العوامل التي ساعدت في تشكيل هذه الظاهرة الفنية.

ويتميز فن جاهين ببعض السمات أبرزها:

١. تنوع الممارسات الفنية من الناحية الأدبية شعراً وزجلاً وترجمة وكتابة أغاني وسيناريو. ومن الناحية التشكيلية رسم الكاريكاتير وقام بعمل الرسوم المرافقة للمقالات الصحفية والإخراج الفني للمجلات وغيرها.

٢. النجاح الذي حققه في كل فرع من الفروع والذي يشكل علامات فارقة في تاريخ المنتج الإبداعي توضحها ريادته للكاريكاتير السياسي الاجتماعي وكذلك تبوؤه لمقعد التجديد في الزجل وكتابته لعدد من أهم الأفلام في تاريخ السينما المصرية مثل "شفيقة ومتولي" و "عودة الابن الضال" ليويس شاهين وأحد أكثر الأفلام نجاحاً في تاريخ السينما المصرية "خللي بالك من زوزو".

هذه النجاحات في مجالات الفن والأدب وفي مرحلة مبكرة من العمر تقود إلى سؤال يطرح نفسه، هل كان صلاح جاهين فناناً عبقرياً؟ قد تبدوا الكلمة من الوهولة الأولى من صيغ التضخيم والمبالغة وتحتاج إلي بعض التحليل المبني علي العلم والمنطق.

التساؤلات:

هل صلاح جاهين فنان عبقرى؟

هل كان جاهين مخرجاً بالفعل؟

ما هو دور السينما في حياته؟

العلاقة بين الكاريكاتير و اللقطة السينمائية؟

٣. هل كان صلاح جاهين فناناً عبقرياً (Genius)؟:

كتب الفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاور: "العبقري، يضيء في عصره مثل منذب في مسارات الكواكب" (3). قيل الولوج في تفاصيل حياة الفنان وتأثيراته ومحاولة اكتشاف لبنات هيكله الإنساني والمعرفي الذي شكل ظاهرتة، يجب طرح السؤال التالي: هل تمتع صلاح جاهين - الظاهرة بمختلف عناصرها- بمواهب خاصة ميزته عن أقرانه من الفنانين والأدباء؟ وكيف يمكن تمييز موهبته وهل توجد دلالات قابلة لقياس هذه الموهبة؟

للإجابة على هذا السؤال في يجب استطلاع آراء معاصريه حول إنتاجه الأدبي والفني لكونهما لا ينفصلان.

يقول عنه الكاتب أحمد بهجت "إن صلاح جاهين موهبة كبرى، تمثل الفنان الشامل" ويقول عنه شيخ نقاد مصر الدكتور علي الراعي "كان هراً من الفن.. لا يمكن أن يتكرر في الشعر أو الرسم أو الأغنية" ويقول عنه الأديب ثروت أباظة "كان صلاح جاهين متعدد المواهب، ... لقد كان.. مدرسة جامعة لكل الفنانين والمفكرين والعلماء" وتقول عنه الفنانة اللبنانية نضال الأشقر "صلاح جاهين يمثل العبقرية المتكاملة من جوانب مختلفة، فقد برع في فن الكاريكاتير بتناول خاص به* ، إلى جانب قدراته الأخرى كفنان عبقرى تشكيلي، قيل أن يكون رسام كاريكاتير" ويقول عنه الفنان التشكيلي صلاح طاهر " .. كان أكبر أمل في مستقبل مصر الفني..". ويقول الكاتب إحسان عبد القدوس " .. يملك عبقرية مصرية الجذور.. "ويقول عنه فنان العرائس رحمي "صلاح جاهين شاعر عمره خمسة آلاف عام" (4). تتعدد الآراء ولكنها تجمع على تميز وعبقرية جاهين. الآراء السابقة لمجموعة من صفوة المثقفين المصريين تمثل قمة لجبل من الانبهار بظاهرة صلاح جاهين وشموليتها، ربما مبعثها تجليات اللحظة والظروف التاريخية المليئة بالشحن القومي والمد الوطني وبالطبع النجاح الواضح والسريع في كل مناحي الفن والأدب لجاهين. وهذا قد يصب في إطار الانبهار. ويتبقى محاولة التحليل الموضوعي الذي يتناول الظاهرة في إطار أكثر اتساعاً من البعد الجغرافي والزمني إلى قلب الأفكار العلمية المجردة.

*أفارق بين الكاريكاتير Caricature مقابل الرسوم الكرتونية Cartoon هو أن الكرتون رسم توضيحي مبسط له أسلوب سريع ومتعدد الأطوار أما الكاريكاتير على وجه التحديد توضيح لشخص معروف مرسوم بأسلوب مبالغ فيه لإبراز سماته المميزة. <https://goofyfaces.com/2014/12/29/reader-question>

٤. فنّان متعدّد المواهب (Universal-Polymath) :

لطالما فكر الفلاسفة في أصول العبقريّة. اعتقد المفكرون اليونانيون الأوائل أن الوفرة المفرطة من العصارّة الصفراوية السوداء - إحدى المزاج الجسدية الأربعة التي اقترحها أبقراط - وهبت الشعراء والفلاسفة والأرواح البارزة الأخرى "قوى جليّة"، كما يقول المؤرخ دارين مكماهّن، مؤلف كتاب " الغضب الإلهي: تاريخ العبقريّة". و عند البحث حول موهبة جاهين يتحدّث عنه الجميع بصفته الفنّان الشامل أو الفنّان الموسوعي في محاولة من النقاد لتصنيف وإحتواء وقولبة مواهب الفنّان المتعدّدة.

أظهرت أعمال روت بيرنشتاين إن الموسوعي هو شخص يتمتّع بمستوى من الخبرة قادر على تخصيص قدر كبير من الوقت والجهد في هوايته أو مهنته وإيجاد طرق لاستخدام اهتماماته المتعدّدة لتوصيل دعواته (5,6). ووضّح روبنسون أن أحمد وقاس في كتابه الموسوعي "Polymath" قد أشار إلى ماهي مواصفات الشخص الموسوعي:

- ١- إنه شخص متعدّد المواهب.
- ٢- يتمتّع بدرجة أعلى من المتوسط من الذكاء.
- ٣- من السهل الي حد كبير أن تحفزه على التعلّم.
- ٤- الانفتاح (على كل جديد) والفضول الشديدين.
- ٥- مهتمّ بظاهرة ولا يهتم إلى أين يقوده الأمر، حتى لو دفعه ذلك إلى الخوض في مناطق غير مألوفة.
- ٦- يعتمدون على أنفسهم - ويسعدهم تعلّم أنفسهم - مع الفريديّة المدفوعة برغبة كبيرة لتحقيق الذات.
- ٧- يقومون بدمج هذه المواهب أو الصفات معاً أيضاً،
- ٨- لهم نظرة أكثر شمولية للعالم (7).

عند فحص وقاس لحياة الكثير من المبدعين الذين قدموا مساهمات كبيرة في ثلاث مجالات على الأقل، مثل "ليوناردو دافينشي" الفنّان والمخترع وعالم التشريح و"جوهان فولفجانج فون جوته" الكاتب الذي درس علم النبات وأيضاً درس الفيزياء وعلم المعادن و"فلورنس نابنتجيل" التي كانت، بالإضافة إلى تأسيس التمريض الحديث، إحصائية ولاهوتية بارعة كنماذج للأشخاص الموسوعيين "العباقرة" نجدهم يتشابّهون كثيراً مع جاهين الذي برع في أكثر من ثلاثة مجالات وتكاد تنطبق عليه أي من تصنيفات دارسي العبقريّة. والطرح الذي يقدمه وقاس ليس فريداً من نوعه فقد جرت محاولات عديدة لتوصيف ودراسة العبقريّة واختلافها عن الذكاء و الإبداع مثلاً فقد ذكر مينشالكو إن العباقرة يفكرون بشكل منتج، وليس بشكل إعادة الإنتاج. عندما يواجهون مشكلة ما، يسألون أنفسهم عن عدد الطرق المختلفة التي يمكنهم من خلالها النظر في المشكلة الواحدة، وكيف يمكنهم إعادة التفكير فيها، وعدد الطرق المختلفة التي يمكنهم بها حلها، بدلاً من السؤال عن الطريقة التي تعلموها سابقاً لحل هذه المشكلة. يميلون إلى الخروج بالعديد من الاستجابات المختلفة، بعضها غير تقليدي، وربما فريد من نوعه (8). ومن أهم صفات الشخص العبقري أنه صاحب عقل فضولي يميل إلى التفكير المجرد كما يأخذ مخاطرات ويرفض العمل الروتيني (9). وتوضّح الآراء السابقة أن جاهين يحمل تماماً كل مواصفات الفنّان الموسوعي والعبقري المثالي أيهما أو كليهما، وهو ظاهرة بما يحمله هذا التعريف من تفاصيل فبالنسبة لإنتاجه الفني فهو صاحب المدرسة المصرية والعربية الحديثة في الكاريكاتير كما يقول محي الدين اللباد "ولد علي يديه لأول مرة ما يمكن أن نسميه الكاريكاتير - الاجتماعي - السياسي... ولا يزال الكاريكاتير العربي ابناً لـ "صلاح جاهين" (10) .

يقول صلاح بيصار: " فوجئ القراء منذ العدد الأول لمجلة صباح الخير الذي صدر في ١٣ يناير ١٩٥٦ بكاريكاتير مختلف صادم ومدهش ومبهج، تعرف القراء في رسوم جاهين على أنفسهم وأقربائهم وزملائهم وجيرانهم ومعارفهم وشاهدوا لأول مرة الأماكن التي يألّفونها: البيوت القاهرية البسيطة والريفية الصغيرة بتفاصيلها الحميمة، ومكاتب موظفي مجمع التحرير والمقاهي والأسواق والدكاكين وعيادات الأطباء ومكاتب المحامين مع إعلانات التلفزيون، وصور الأمومة والتعليم وعيد الطفولة وطفل الحضانة الباكي، ليس هذا فقط بل محور الأمية وتعليم الكبار والعمل في الحقل (11). وهو كاتب أكثر الأفلام نجاحاً في تاريخ السينما المصرية "خللي بالك من زوزو" وكذلك أحد أهم أفلام المخرج يوسف شاهين "عودة الابن الضال" وكذلك حقق نفس النجاح في رباعياته التأملية. والصورة الشعبية الدائمة الحضور في أية احتفالية شعبية "الليلة الكبيرة". وربما كانت وطنيته الشديدة وعشقه للطبقة الكادحة ورغبته في الدفاع والتعبير عنها هو سر نجاحه في أكثر من فرع من فروع الفن والأدب إنه يتدفق بصورة فطرية لا يستطيع أن يتوقف عن الإنتاج. وبالنسبة للمخاطرات فإن تنقله من فن إلى فن آخر مغاير من الرسم للكتابة المتعدّدة الأنواع والأجناس الأدبية تكفي لتحقيق موسوعيته وكذلك تنقله من مكان إلى آخر صحفياً ومن دراسة الحقوق لدراسة الفنون. وكذلك تتضح فريديته ورغبته في تحقيق ذاته وتمرده المبكر ومعارضته لوالده الذي اختار له دراسة الحقوق بينما اختار هو دراسة الفنون (12). وموسوعيته من خلال تفوقه في دراسة اللغات واطلاعه العميق على مكتبة جده ومكتبة والده ورغبته الملحّة لاحقاً في دمج هذه المعارف والخبرات معاً والتمدد في أشكال أخرى من أشكال التعبير ليعطي لاحقاً فتحاً جديداً في كل مجال من المجالات التي دخلها ويطورها من رؤيته الفريديّة، على مستوى أكبر مما هو مطروح في الساحة الثقافيّة والفنية في مصر.

ولأدراك نزوع جاهين المستمر لتجربة أشكال فنية جديدة يجب تذكر كلمات وقاس لتكون دليلاً آخر على شمولية جاهين "لا يتنقل الموسوعي بين المجالات أو التخصصات المختلفة فقط، ولكنه يبحث عن روابط أساسية بين تلك المجالات، وذلك لمنح كل منهم رؤية فريدة" (13). الأمر الذي تؤكد كلوديا كالب Claudia Kalb "إحدى علامات الإبداع هي القدرة على إقامة روابط بين المفاهيم التي تبدو متباينة. قد يساعد الاتصال الأكثر ثراءً بين مناطق الدماغ في جعل تلك القفزات البديهية ممكنة" (3).

ويعتقد بسيط فان إيجاد هذا الرابط سيكون تأكيداً لشمولية جاهين بل أيضاً سيوضح الخيط الذي يربط بين التعدد في المنتج الفني والأدبي عنده ويضمهم معاً في مسبحة واحدة.

ولإيجاد هذا الرابط بين فنون جاهين "الموسوعي" المتنوعة فيجب توضيح أهم المحطات في حياته وفنه.

توضح فترة التكوين والتشكيل للسنوات الأولى من عمر الفنان دلائل واضحة على موهبته ولكن المحطة الرئيسية التي تبلورت فيها شخصيته الفنية هي بعد عودته إلى أسيوط (وهو يقرب من الرابعة عشرة سنة مع أسرته مجدداً في بداية مرحلة البلوغ فقد حرص صلاح الدين على أن يشارك في أنشطة مدرسية عدة فانضم إلى جماعة الرسم وجماعة الخطابة، وجماعة الصحافة المدرسية، إضافة إلى جماعة الموسيقى وفرقة التمثيل) وكان طالبا كثير النقاش و الجدل. وعندما لاحظ والده اهتمام ابنه البالغ بتعلم الموسيقى أحضر له معلم فأجاد العزف على البيانو. كما تميز في هذه المرحلة بسرعة التحول من فن إلى آخر والرغبة الملحة في التعلم والتجريب مع حرصه على أن يرسم كل ما تقع عليه عيناه. فأستعان والده بمدرس التربية الفنية ليلقن الصغير دروساً في الرسم. خلال أشهر عدة، استطاع صلاح أن يبهر مدرسه برسوم يضع أفكارها من خياله. كان يفاجئ مدرسه برسم موضوعات كاملة من خياله كل مرة حتى كان موعده في الرابعة عشره حين قام برسم موضوع في حصة الرسم يحكي قصة غابة تهب عليها الرياح وهي اللوحة التي تدرجت في إبهار من يراها والفوز بالجوائز حتى أخذتها الوزارة.. ثم أرسلتها إلى مسابقة بين تلاميذ العالم واحتفظوا بها. وفي مرحلة لاحقه أنتقل صلاح الدين إلي التمثيل في مسرحية المدرسة «يوسف الصديق» في دور "الساقي" الذي برع فيه بشكل كبير (12).

في أسيوط بدأ جاهين في إيجاد الرابط بين فنونه عندما قرر أن يكون ممثلاً وبرع في الرسم بشكل مميز.

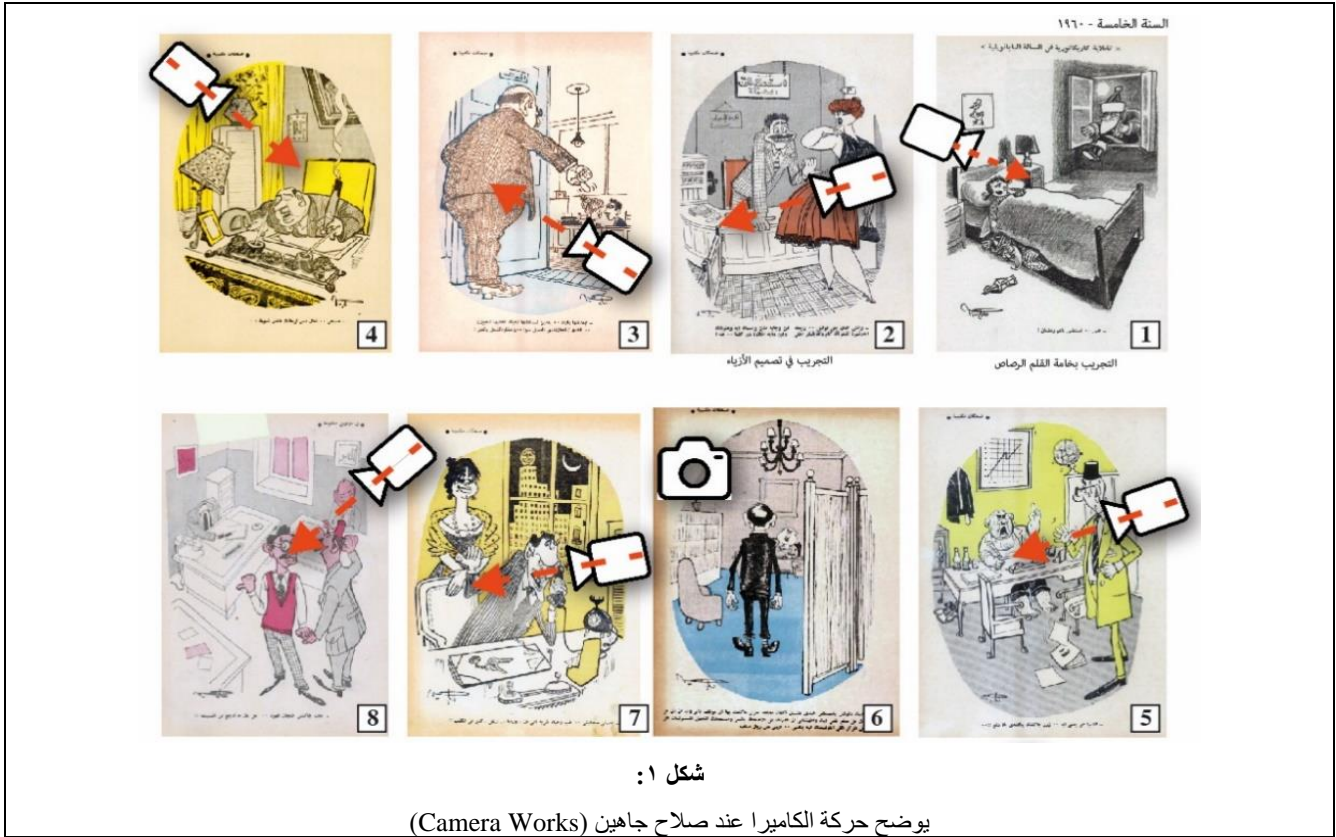
٥. هل السينما هي الرابط الفعلي بين فنون صلاح جاهين:

يتضح تأثير السينما والفيلم بشكلٍ ظاهرٍ في كل مكان في حياة وأعمال صلاح جاهين منذ الصغر فهي الوعاء الكبير لكل نشاطاته الفنية المختلفة منذ نشأته ورغبته في إحتراف التمثيل، وقد تصادف أن أعلنت السيدة روزا اليوسف في خطابها لتسجيل مجلة جديدة (صباح الخير) عام ١٩٥١م (14). أن يكون هذا هو تاريخ إصدار العدد الأول لأحد أهم المطبوعات في تاريخ السينما العالمية أو "كراسة السينما Cahiers du Cinéma" (١٥) ولا بد أن هذه الإرهاصات العالمية قد وصلت إلى مسامع وقلب شاب متعدد اللغات، ثري الثقافة عاشق للتجريب وإمكانياته المالية معقولة تسمح له بارتياح السينما والمسارح وحده أو برفقة العائلة. كان طموحه الأول في فترة الدراسة الثانوية أن يكون ممثلاً ولاحقاً كُتب ومثل ورفص ووزع وعمل مستشاراً فنياً في بعض الأفلام والمسلسلات وبقي أمراً وحيداً لم يحققه وهو الأخراج.

ويستاءل البحث هل حقيقة أن صلاح جاهين لم يحقق حلمه في الإخراج؟ أم أن طاقته الإخراجية قد تفجرت في رسم و تصميم الكاريكاتير الحافل بكل أعمال الكاميرا Camera Works (شكل ١) والحوار والإيماءات المتنوعة Gestures والأغاني واختيار الممثلين Casting المتفرد، فكل كاريكاتير عنده هو مشهد سينمائي أبطاله تم اختيارهم بعناية (وفي الأغلب لا يكرهم - كل كاريكاتير له أبطال يناسبونه ويختلفون من كاريكاتير لآخر) أو تم تصميمهم بعناية Character Design بأستثناء الكاريكاتيرات ذات الشخصيات المتكررة مثل "قيس ولبنى" و "قهوة النشاط" و"نادي العراة". كما توجد في كاريكاتيراته (وكذلك رسومه للكوميكس) الحركة وعنصر الزمن على تنوعه بل والصوت ومستوي التفاصيل Level of Details والميز انسين أو كل عناصر تكوين اللقطات داخل الإطار Frame مستخدماً الإمكانيات المحدودة التي تتيحها له أدوات الرسم و الطباعة وقتها.

يظهر بوضوح أن السينما -الآلة والفن- هي المكان الذي صبت فيه أغلب مخرجات جاهين الإبداعية تعضدها موسوعيته الفطرية (البحث عن الرابط بين أعماله). أن الكاريكاتير والسينما هما المنطقتين اللتان بربطهما معاً استطاع أن يصل إلي منطقة الأشباع التي يشدها. يقول جاهين في إجابة حول خوفه من الإخراج " لا أصل أنا لو ألفت حاجة وطلعت بايخة.. أسهل حاجة تقطيع الورقة، لكن لو أنا أخرجت حاجة وطلعت أوت دي بقي عبارة عن آلاف الجنيهات" (١٦). ويبدو جلياً أن جاهين العاشق للتجريب والتجديد قد وجد متنفساً في كتابة الأغاني والسيناريو والإنتاج السينمائي والتمثيل والغناء والاستشارة الفنية (فيلم الكرنك) للأفلام. وأستبقى لنفسه فنين لم يصب فيهما حظاً في السينما أو كانا قد أشبعنا سابقاً من خلال فن الكاريكاتير وهما الإخراج وتصميم المناظر. وفي لقاء تلفزيوني وضح جاهين أنه حين يرسم كاريكاتور لا ينظر إليه بصورة مسطحة بل جاءت رسوماته كما قال كلفطات مسرحية متكاملة لها Mis-en-scene (١٦). وربما تحولت اللقطة الكاريكاتورية المسرحية لاحقاً كما سيوضح البحث من خلال تطور جاهين الفني والثقافي إلي لقطات سينمائية و ليست مسرحية ويمكن ملاحظة هذا بوضوح في حركة الكاميرا (شكل-١) أو المنظور الشخصي للفنان في لقطاته الكاريكاتيرية. تلخص

الفنانة "سعاد حسني" العلاقة بين جاهين الفنان المتعدد المواهب و السينما حين تقول "إن صلاح جاهين دائماً شاييف صورة سينمائية كاملة أمامه فالكلمة عنده تعطي إحساس بالصورة أكثر مما تعطيك إذاعة تسمعها بس تعطيك صورة كاملة متحركة تتطور" (١٧).



إذا أسلمنا أن السينما هي الرابط بين أعماله. و أن الكاريكاتير هو المعادل للفيلم (فيلم مصغر) فيجب تأكيد ذلك. و لكي يتحقق هذا فإنه يجب تحليل كاريكاتير جاهين لأستخلاص و تأكيد أنه لقطة سينمائية الأمر الذي يتطلب إخضاع هذا التحليل الي البيتين لتحليل هذه اللقطة الأولى تختص بتشكيل الدراما "الوخزة" أو ما يطلق عليه كما سيوضح البحث لاحقاً الـ Beat Board. والثانية علي مستوي الصورة النهائية التي سيوضح من خلالها أن كاريكاتيرات جاهين تتكون من عناصر تنسيق المشهد السينمائي Mise En Scène في أدق صورها وأن صلاح في هذه الحالة (مجازاً) هو المخرج الأوتور * Author المسيطر علي كل تفاصيل اللقطة الكاريكاتيرية/السينمائية (١٥).

4.1. عناصر الميزانسين الأساسية:

١. تصميم المشهد والمتعلقات الشخصية والديكور
٢. الإضاءة
٣. التمثيل الحركة والإيماءات دون حوار
٤. الملابس والمكياج

الهدف من فهم كل ما يختص باللقطة السينمائية هو ملاحظة أن Mise En Scène تجسد تقريباً كل ما يظهر أمام الكاميرا. وهي تشمل جميع المكونات اللازمة لمساعدة الجمهور على تقبل عدم تصديقهم لبعض التجاوزات الموضوعية عن قصد حتى يتمكنوا من الاستمتاع بالفيلم (كسر الإيهام عند "د. مذكور ثابت"). لا يهم ما إذا كان الفيلم إنتاج ضخم، أو فيلم خيال علمي، أو فيلم للسينما المستقلة يحدث في مواقع حقيقية بل إنها تتعلق باستخدام التركيبات، وتصميم الإنتاج، والإضاءة، والملابس (١٨).

* يقصد بالمخرج الأوتور author هو المخرج صاحب التأثير الفني القوي والتحكم الواضح فوق كل تفاصيل الفلم ويتميز المخرج الأوتور ببعض التقنيات او Style بحيث تشارك أعماله في هذه الطرز والتقنيات وتعطيه تميزه الفردي.

٦. تحليل كاريكاتير جاهين سينمائياً:

في البداية يجب التعرف على فلسفة جاهين التي تشكل القاعدة النظرية لكل إنتاجه الفني وقد أوضح هذا من خلال دستور خاص وضعه لنفسه عندما يرسم أو يكتب فوق ورقة بيضاء. كتب بالحبر الصيني ثلاثة جمل اختصرت ما كان يدور في ذهنه عندما يطوع بنات أفكاره للخروج في رباعية أو رسم كاريكاتوري: أكبر قدر من المصرية.. أكبر قدر من البراءة.. أكبر قدر من البساطة.

عندما كان يقدم جاهين على عمل جديد، ينظر لهذا الشعار، ليتذكر دائماً أن ما سوف يكتبه لا بد أن يكون مصرياً ويتمثل في ذهنه البيئة.. والشعب.. والتراث، ويجعله عامل البراءة يأخذ الاعتبارات الإنسانية بعيداً عن الابتذال والجنس، أو التشويه، و عامل البساطة الأخير يعبر عن رغبته في أن يقدم العمل بأكبر قدر من البساطة الممكنة، وعلى حد قول جاهين: "البساطة هي قمة الجمال نفسه". إذا لم يكن صلاح جاهين يسلك العشوائية عندما يكتب، الجمل الثلاثة أمام عينيه دوماً، وإذا راجعت جميع أشعاره ورسوماته، وأعماله التي قدمها للسنيما، سوف تكتشف وجود الثالوث الجاهيني "مصر.. البساطة.. البراءة" (١٩).

عند محاولة تحليل كاريكاتير صلاح جاهين كلقطة سينمائية تحدث مفارقة تشكيبية ودرامية بين الكاريكاتير كوسيط من ناحية إنه صورة ثابتة تحوي حواراً (أو توحى به) درامياً ومن ناحية تتابع الإطارات السينمائية "عصر الزمن". وهنا تأتي الورقة الإيقاعية " Beat Sheet" واللقطات الإيقاعية " Beat Boards" لتحل هذه المفارقة بين الصورة والكلمة عند إجتماعهما معاً. فالورقة الإيقاعية هي مقدمة لمخطط السيناريو أو الحكمة الدرامية وهي التي تحدد اللحظات الإيقاعية المهمة في سيناريو الفيلم الروائي الطويل، وتحدد اللحظات العاطفية الرئيسية في القصة. أما اللقطات الإيقاعية في أفلام التحريك (الأقرب الي تحليل الكاريكاتير). فهي تمثل سلسلة من الرسومات الفردية والتي تصور مشهداً من الفيلم يتبلور فيه إيقاع درامي قوي. وهي تختلف عن اللقطات القصصية "Story Board" في تركيزها الشديد وإختصارها لفترات زمنية طويلة من الفيلم في عدد قليل من الإطارات المرسومة (٢٠). ويحتوي كاريكاتير جاهين على النص بصورة رئيسية (غالبية كاريكاتير جاهين يعتمد على وجود نص) وهو بشكل في هذه الحالة الورقة الإيقاعية ثم المعادل أو الترجمة البصرية المكون من اللقطة الإيقاعية، ويصبح المنتج النهائي هو هذا التزاوج الفني بين النص والصورة لتحقيق "الوخزة" أو مساحة تفجر الدهشة.

لا يختلف بناء جاهين الدرامي للكاريكاتير عن إنتاج اللقطة السينمائية فالدراما المكتوبة تدعم الصورة بنفس الطريقة تقريباً في الوسيطين. توضح كريستيان ليستر Kristen Lester رئيسة قسم كتابة "حكايات" شركة بيكسار للتحريك: " أن القصة في أفلام التحريك لها بناء مكون من افتتاحية opening وعملية بناء في الوسط build upon a middle ونهاية حيث تنتفجر النكتة أو الوخزة أو punch line. وتؤكد أن البناء بهذا الترتيب له دور هام في تفجر الضحكة، لأن مخالفة هذا الترتيب ولو قليلاً قد يؤدي الي بعض المشكلات سواء أكان في كشف المفارقة أو الحكمة دهشة أو عدم إعداد التفاصيل المحيطة بالشخصيات، وقد يقطع التواصل بين الجمهور وبالتالي يعطل تفجر الدهشة أو المفاجئة (٢١). ويبقى الإختلاف في طبيعة الوسيط بين الكاريكاتير المطبوع ثنائي الأبعاد الذي يحتوي الحركة والزمن عن طريق الإيحاء وبين الوسيط السينمائي متعدد الأبعاد الذي يحتوي الحركة الفعلية في الزمن الذي يستغرقه عرض الفيلم هو ما يشكل الفارق الرئيسي بين الأثنين.

يعتمد كاريكاتير جاهين (كما أسلفنا) على التلخيص سواء في رسم الشخصيات أو في إعداد الإطار المكاني والحركة الموحية وتلعب ثقافة المجتمع المحلي (كوعاء container) تأثيراً كبيراً في تشكيل ما يراه وما يتوقعه الجمهور وما يوحى به رسام الكاريكاتير بناءً على الدلالات والرموز اللفظية والبصرية التي تختلف بالطبع من مجتمع إلى آخر. لذلك نادراً ما تحقق نفس النكتة نفس درجة الاضحاك من ثقافة إلى ثقافة أخرى. لذلك تعتبر حركة الجسد الموحية مع تقليل الكلام بقدر الإمكان وصولاً إلى الكاريكاتير الخالي تماماً من التعليق من العناصر التي تساعد في إنتشار الكاريكاتير بين الثقافات المختلفة. وبالقطع تخضع هذه الأمور كلها لعملية الإدراك الإنساني Cognitive المرتبطة بدرجة الوعي. ورغم إختفاء الزمن المتحرك في الكاريكاتير فإنه يتبقي عدة أدوات تعطي الإحساس بالزمن داخل الكاريكاتير وهما الحركة المباشرة أو الحركة الموحية سواء للأشياء أو الشخصيات أو الخطوط الجرافيكية أو التعبيرات الشخصية ويمكن تلخيصها في:

١. الحركة الموحية (الإيماءات) باستخدام خطوط الحركة الجرافيكية Gestures : التي تعطي الإحساس بمرور الزمن، أنها تساعد على فهم الأحداث أو الحركة. بشكل عام، تعتبر الصور ذات الخطوط الموحية بالحركة أكثر ديناميكية من تلك التي تعتمد على وقوف الشخصيات فقط. على الرغم من أن الجمع بين خطوط الحركة وإشارات الوضعية يوضح بشكل تآزر المسار المتوقع للفعل أكثر مما يقدمه كل من هذه المكونات بمفرده. علاوة على ذلك، يتم فهم خطوط الحركة التي تتبع كائنًا بسهولة أكبر ويتم تصنيفها على أنها أكثر فاعلية في تصوير الحركة من عدم وجود خطوط أو خطوط خلفية أو خطوط تتحرك في الاتجاه الخاطئ. علاوة على ذلك، فإن عدد الخطوط المستخدمة في التمثيل وطولها لهما تأثير على السرعة المتصورة التي تنقلها: يؤدي المزيد من الخطوط والخطوط الأطول إلى قيام القراء بتفسير الحركة بشكل أسرع (٢٢).

٢. قد تعطي وضعية الجسد الإحساس بالزمن: (مثلاً أن يكون الوضع الجسدي غير مريح أو بزواوية صعبة فيالتالي بالقطع أن الجسد سيحاول أستعادة الوضع المناسب له وهذا يعطي إحساس أعلى بالحركة)

٣. رسم الشخصيات في وضع الجري أو المشي أو السقوط من أعلي.
٤. وجود عناصر الطبيعة المختلفة: مثل السحاب أو حركة الملابس أو شعر بعض الشخصيات تعطي الإحساس بحركة الرياح.
٥. المكان الذي تدور فيه الأحداث: فمثلاً شخص متوقف في الشارع وتبدو خلفه بعض السيارات ستعطي إحساساً مباشراً بالحركة.
- ٦- وجود الحوار المكتوب سواء داخل بالونة أو أسفل الرسم الكامل لا يعطي فقط الإحساس بالزمن بل أيضاً بمدته سواء أكان حواراً لطيفاً هادئاً أو حواراً عنيفاً مع حركة عنيفة توضحها الخطوط الجرافيكية و المؤثرات البصرية المرسومة.
٧. استخدام أشكال أو أحجام مختلفة من الخطوط، المنفذة: وذلك عن طريق تقنية الطباعة أو تلك المرسومة باليد بأشكال متعددة بناءً علي المناخ العام لأحداث الكاريكاتير في عملية تنفيذ العمل (تحييره Inking).
٨. استخدام ملامح الوجه و الإنفعالات الشخصية.

٥,١. الزمن في الكاريكاتير:

وأما بالنسبة لتحليل فكرة الزمن في الكاريكاتير فهناك دائماً ثلاثة أزمنة رئيسية مرتبطة (بالدراما) في الكاريكاتير

يقدم نيل كوهين (شكل-٢) Neil Cohn في كتابه لغة الصورة في الكوميكس تحليلاً للزمن في رسوم الكوميكس حدده في ١- اللقطة التأسيسية و ٢- إستهلال الحدث ثم ٣- الوخزة أو النتيجة النهائية (٢٢). ورغم إقتراب الكوميكس في بنيته من لوحة رسومات الفيلم storyboard إلا أن تتبع الشكل يوضح تحولات الدراما والرسم من مرحلة إلي أخرى وصولاً إلي الوخزة التي يلخصها الكاريكاتير الي لقطة واحدة. و يساعد الشكل السابق علي إستخلاص و فهم فكرة الزمن في لقطة الكاريكاتير والتي تنقسم إلي:

١. (استهلال) ما قبل النكتة:

حيث يعتمد فنان الكاريكاتير على معرفة القارئ الثقافية والمعلوماتية والذي يحضر ذهن المتلقي لاتجاه فكري في مسار معين. وهذه المساحة تشكل نتيجة متخيلة عند القارئ بناء على الدلالات والرسوم التي يضمنها رسام الكاريكاتير في لقطته (ويتعود الجمهور علي قرائتها).

٢. ذروة الحدث / Climax / Peak (اللقطة الكاريكاتيرية):

التي تفجر الدهشة عند القارئ بمفاجئة غير متوقعة (في الأغلب) وهذه تشكل اللوحة الكاريكاتيرية (اللقطة المرسومة).

٣. الزمن التالي أو النتيجة الانفعالية المترتبة على الدهشة والحدث:

ويقع الزمن المنظور في الكاريكاتير (داخل اللوحة المرسومة) بين حدثين متخيلين (ما قبل/ وما بعد) يكونهما القارئ بناء على معلومات بصرية أو لفظية تتضمنها اللوحة المرسومة. وهكذا يستحضر القارئ الإحساس بالزمان والمكان واللحظة وجهاً عناصر الدراما البصرية بنفس الطريقة التي يحسها في اللقطة السينمائية المبنية علي عناصر الميزانسين.



في الجزء السابق تمت دراسة الحركة والزمن في اللقطة الكاريكاتيرية وكيف يتم تلخيصها وتكثيفها لنقل أحاسيس معينة تساعد علي إبراز وتطوير لحظة الذروة Climax. ولربط هذا الجزء بشكل واضح مع بنية المشهد السينمائي يجب عمل دراسة تحليلية تفصيلية لـ "الوخزة" في أحد الأفلام السينمائية. وقد تم اختيار فيلم (الفأر الطباخ) حيث إنه من أسلوب genre أفلام التحريك الذي تتميز بشخصياتها الكاريكاتيرية وسلوكيتها التي تحمل بعض المبالغة مما يجعلها أقرب إلي الجو العام في لقطات صلاح جاهين الكاريكاتيرية. بالإضافة إلي

أن شركة بيكسار منتجة الفيلم هي الامتداد الطبيعي لشركة والت ديزني أول و أهم مدارس التحريك العالمية. بالإضافة بالطبع إلي النجاح الكبير لهذا الفيلم علي مستوي النقد الفني و الجمهور معاً.

٥,٢. تحليل العلاقة بين كاريكاتير جاهين وبين لقطة الإيقاع Beat board في فلم (الفأر الطباخ) كنموذج:

يوضح هذا التحليل البصري للفيلم ربطاً واضحاً لفكرة الزمن والحركة المختزلة (الموجية) عند رسم الكاريكاتير (شكل-٣) واللقطة الإيقاعية المرسومة كما يوضح (شكل ٤-٥) اللقطة الفعلية (الوخزة في حالة الكاريكاتير) المنفذة بتقنية الأبعاد الثلاثة.



شكل ٣:

"لقطتان من فلم الفأر الطباخ يوضحان الخطوط الجرافيقية والإنتاج النهائي "storyboard" الفيلم النهائي في "وخزة" مشهد إيجو بجانبها لقطة



شكل ٤:

النكته في الكاريكاتير أو الفيلم كلاهما يوضح التحول العاطفي التحول من الغضب إلى الرضا في ثوانٍ قليلة. وهي تشبه اللحظة الفعلية التي يستغرقها قارئ لتتفجر الدهشة الكاريكاتيرية وتنتج السرور أو الضحك. وغالباً ما يحتوي الفيلم على عدد محسوب منها الذي تنتجها اللقطة الإيقاعية من خلال المحفزات البصرية وتعتبر اللقطة الإيقاعية هي نقطة الاتصال والتشابه بين الفيلم والكاريكاتير



5.3 نماذج تحليلية لاستخلاص أهم عناصر الميزانسين في كاريكاتيرات جاهين:

استخدم جاهين أشكالاً جرافيكية جديدة لا تتوقف عن التطور للتعبير عن الإحساس بالحركة (بل ورسم بعض الكوميكس أيضاً). وتتوعدت تكويناته وتوزيع البلوك (حركة الممثلين أو الشخصيات في الإطار الواحد) وقام باختيار دقيق أو خلق للشخصيات كما قدم تحريك دقيق لمنظور الرؤية Casting ونقدم بعض النماذج التحليلية لعناصر الميزانسين. (الأشكال 6-7-8-9-10)

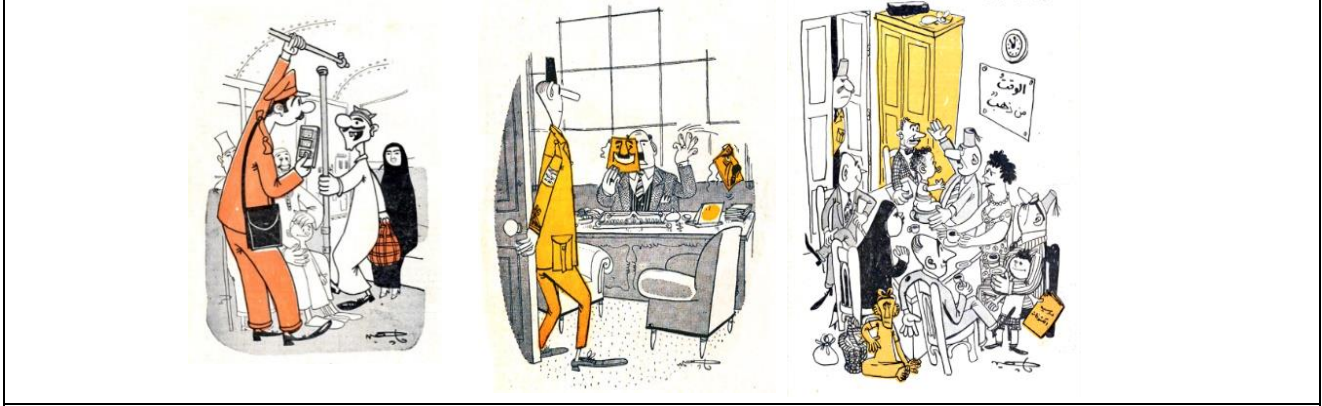
١- اختيار وخلق الشخصيات المتفردة التي لا تتكرر. كل مشهد له أبطاله المناسبين Casting والمختلفين تماماً عما سبق ٢



شکل 6:

شكل يوضح تنوع شخصيات جاهين واستخدامه لعدد كبير من الأساليب في رسم الشخصية من المبسط إلى الواقعي

2. الحجب Blocking هو ترتيب وحركة الممثلين فيما يتعلق ببعضهم البعض داخل الفضاء المادي الفردي في الميزانسين. تشمل الأشكال المختلفة للحجب: الحجب الاجتماعي وحجب الرسوم، وتعتبر الإضاءة من أكثر جوانب الميزانسين دقة، كما أنها من أهم جوانبها بصفة عامة.



شكل 7:

أستخدم أنواع مختلفة من الحجب بصورة تناسب الموضوع

3- الحركة سواء لمجموعة جالسة أو متحركة أو التغيير في جرافيكية الخطوط الممثلة للحركة.



شكل 8:

أستخدم أنواع مختلفة من دلالات ورموز الحركة بصورة متعددة ومبتكرة في أغلب الأحوال مع تنوع شكل الخطوط المعبرة عن الحركة "الدوائر الحمراء"

4- إستخدام الإضاءة و الظلال لإبراز دراما اللوحة تأكيد الشخصية/الشخصيات في اللقطة.



شكل 8:

أستخدم أنواع مختلفة من التعبير Inking ليعبر عن الإضاءة بصورة تناسب الموضوع

5-أستخدم الحجم Scale للحصول علي عمق الميدان في اللقطة Depth of field المميزة لكاميرة السينما.



شكل 9:

مسقط أفقي متخيل يوضح توزيع الشخصيات في اللقطة الكاريكاتيرية (الموجودة الي اليسار) ويلاحظ حجم الرجل في الأمام والسيدة في الخلف

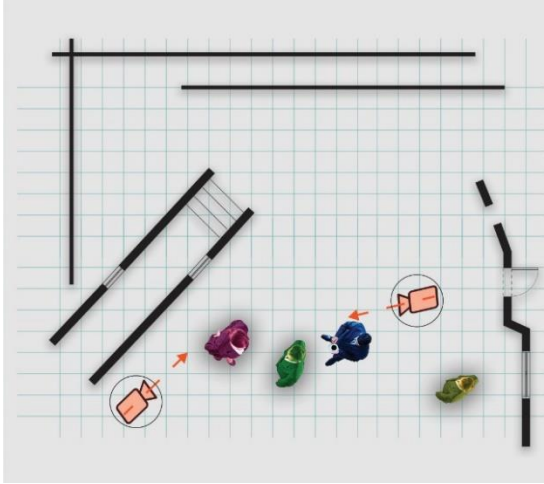
6-أستخدام اللون والملمس بحرفية مدير التصوير (علي الرغم إمكانيات الطباعة المحدودة وقتها)



شكل 10:

كعادة جاهين في التجريب: قام بتلوين ثلاثة أغلفة بتقنيات لونية مختلفة عن بعضها البعض،

٧. دراسة تطبيقية لعمل من أعمال جاهين (لقطة كاريكاتيرية)



شكل ١٢:

مسقط أفقي من عمل الباحث يوضح نفس العناصر الموجودة في اللقطة الكاريكاتيرية مع ترجمتها كديكور حقيقي قابل للتنفيذ



شكل ١١:

رسم الكاريكاتير الأصلي دون وجود معلومات حقيقية عن زمان النشر ومكانه سواء في جريدة الأهرام أو مجلة صباح الخير. وبالتالي لا يمكن فقط سوي عمل دراسة لعناصر الميزانين



الحوار المنطوق: حد يقول لك «بت باطوم» حتمشى لحد باب الاستوديو و تخرجي الي الممر و تنزلي في الأسابير و تخرجي من باب التليفزيون و تمشي في شارع ماسبيرو و تدخلي من الباب الثاني و تطلعي الي الاستوديو وتيجي تقفي ورا منه وتقول له «نعمين بابا العمدة». (يوضح الحوار مسارات الحركة أيضاً)

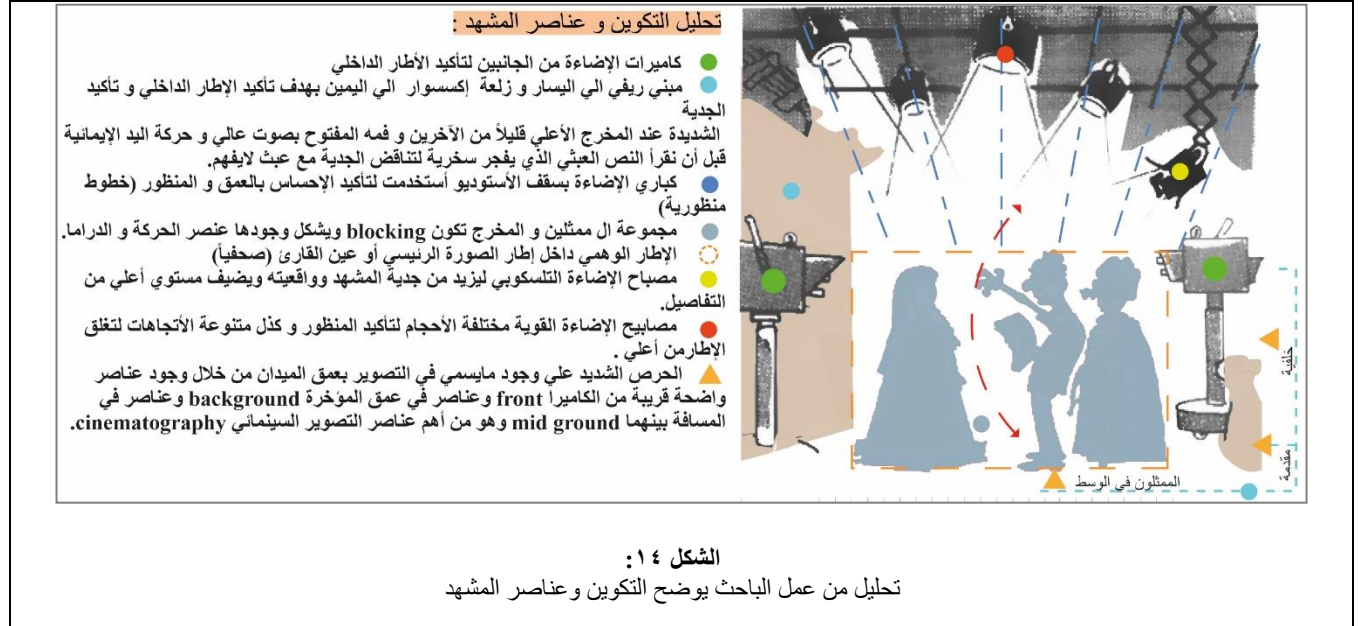
الشكل ١٣:

تحليل من عمل الباحث يوضح أن جاهين قام باختيار شخصياته كما يختار المخرج الممثلين Casting وكذلك استخدامه لبعض العناصر السينمائية مثل (Blocking – Frame – Depth of Field)

١- قام الفنان «بتحزيم» المشهد من جهتيه اليمنى واليسرى بعناصر الديكور الريفى ليقود العين باستمرار الي المركز.

٢- قام بتجميع الممثلين (الرجل المسن و الفتاة) بنفس الملمس والوضع الجسدي المحايد كقوسين يحيطان بالشخص المتحرك (المخرج) بطل المشهد الذي يميل قليلاً إلى اليمين (تسمى Anticipation في أفلام التحريك) متيحاً لحركة اليد مكاناً خالياً حتى لا تصطم بوجه أو جسد الممثلة وتمثل اليد المتحركة مركز اللوحة X. والجميع يشكلون ال Blocking في شكل مستطيل داخل الإطار الخارجي للقطعة Frame ويحيط بالجميع يميناً ويساراً كاميرتان اليسرى أقرب إلي عين المشاهد/القارئ (الكاميرا الخارجية) ليحقق بهما عمق ميدان اللقطة. depth of field. كما استخدم كباري الإضاءة كخطوط منظورية لتحقيق العمق وكذلك أحجام الكشافات القريبة (كبيرة) والبعيدة

أيضاً (صغيرة). رغم قوة وحدات الإضاءة إلا إنه يضع الظلال الناتجة عنها بحرص حتى لا يكتظ المشهد الممتلئ فعلاً بالعناصر فيلقبها تحت الممتلئة (فظومة) كما يضيف نوعاً من المرونة والتنوع بكشاف الإضاءة التليسكوب الي اليمين. ثم يستخدم ورق الز بيتون لتحقيق الملابس "جرافيكيا" ويدخل في حسابات التكوين والتوازن فيحذف ويضيف لتخرج اللقطة / اللوحة بهذه الدرجة من الحيوية.



٣- إطار داخل إطار: استخدم تقنية الإطار داخل الإطار لتأكيد بعض العلاقات بين الشخصيات وهو من التقنيات الهامة والمؤثرة في تكوين اللغة السينمائية. إن صياغة إطار سينمائي داخل إطار frame inside frame تأتي من خلال الاستفادة من الموقع المعد للتصوير ووضع الشخصيات في المكان الصحيح blocking ، يمكن صناعة إطار داخل التكوين الجيد في الذي يدور حول الهندسة وترتيب الموضوعات والعناصر والمواقع داخل الإطار. وتتمثل الخطوة الأولى في إعداد إطار داخل الإطار، في الوعي الشديد وتنظيم العناصر المادية التي سيعمل بها ويوفر موقع التصوير إمكانيات إضافية وأحياناً بعض الحلول الجيدة. ويتضمن ذلك أي عنصر يقسم الإطار إلى أقسام أصغر مثل المرايا والنوافذ والأبواب والأشجار وخطوط الكهرباء. إن القاعدة الأساسية للعمل هي افتراض أن كل ما يتضمن في الإطار سيتم اعتباره اختياراً أسلوبياً مقصوداً من المخرج عندما يحين وقت العرض على الجمهور. لهذا السبب، تعتبر القصة المصورة story board والأعداد الجيد في مرحلة ما قبل الإنتاج أمراً بالغ الأهمية في التخطيط لطرق فعالة لتقسيم الإطار أثناء الإنتاج. وللإطار داخل إطار قراءات متعددة: السجن والعزلة، الإحساس بالضيق منه الإحساس برهاب الأماكن المغلقة كما في فلم الخريج Graduate. كما يمكن أن يشير إلى تعارض الشخصية والانفصال وغيرها حسب السياق العام للدراما.

٤- تصميم أو إختيار الشخصيات: لا يتخلى جاهين في أي من أعماله الفنية عن عملية إختيار الشخصيات casting و في أغلب أعماله يلتقط صلاح جاهين شخصياته من البيئة المحيطة مع إضفاء بعض المبالغة عليها يجعلها (جرشة) قوية المذاق لتتناسب أسلوبه الفني المميزو يقوم بتصميم الشخصية من مخزونه البصري القوي.

٥- الفراغ البيئي: نلاحظ نسبة الفراغ الي اليسار المكون من المخرج و شيخ البلد و اللذان بيدوان ككتلة واحدة. و الي اليسار تقف الممثلة علي بعد كبير نسبياً من المخرج الذي يوجه اليها الكلام ويشير الفراغ المضاعف بينهما الي الديالوج ويتيح للمخرج إستخدام الحركة اليدوية الدالة و الإيماءات الجسدية للشرح للممثلة التي تبدوا بلغة جاهين "سكتم بكتم" أو غير مستوعبة لما يريد مع ملاحظة أنه ترك لون الشعر أبيض أو أصفر علي عكس لون شعر الفلاحة المصرية المائل للون الداكن للضرورة التشكيلية حتي لا يسود اللون الداكن ويحدث حالة من عدم الإتزان البصري. كما يلاحظ كبير حجم المخرج بالنسبة إلي حجم الممثلين.

لم يعمل صلاح جاهين بصورة واضحة بالايخراج السينمائي لكنه صهر الفنون المتعددة التي يجيدها في بوتقة السينما وكان حاضراً بقوة كفنانشكيلي وشاعر وكاتب و مستشار فني في أفلام مثل "الكرنك" و "خللي بالك من زوزو" حيث كتب السيناريو و الحوار و الأغاني وقدم مقترحات كثيرة في إختيار الممثلين حتي أن إسم الفيلم الذي إقترحه مخرج الفلم "حسن الإمام" (بنت العالمة) قام جاهين بتغييره إلي الاسم الذي إنتهي إليه لاحقاً، الأمر الذي جعل أسمه يظهر علي أفيش الفلم بنفس حجم ولون مخرج الفلم "حسن الإمام". إن

ما قام به جاهين في هذا الفلم تحديداً يشبه إلى حد كبير ما قام به المصمم ويليام كامبرون مينزيس william cameron menzies في "فلم ذهب مع الريح" Gone with Wind حيث كان تدخله في بصريات الفلم عالياً الأمر الذي جعل الكثيرين يرونه المخرج الفعلي للفيلم وبسببه تم إبتكار تسمية مصمم الإنتاج للمرة الأولى Production Designer. و الحقيقة أن فيلم خللي بالك من زوزو ملئ بالمواقف و الشخصيات التي تبدوا منقولة حرفياً من عالم كاريكاتير جاهين بطريقتها في الحركة و نطقها للكلام وسلوكياتها الشخصية وقفشات المضحكة. في هذا الفيلم يمتزج الكاريكاتير مع عناصر الصورة والدراما السينمائية بشكل متجانس وطبيعي كلوحة كبيرة مرسومة. صاغ لها السيناريو الحوار والأغاني و إختار شخصياتها بل و إختار كمال الطويل كملحن للأغاني التي كتبها (وربما قام بأكثر من هذا بكثير ولكنها مشكلة عدم التوثيق الضاربة في قلب الحياة الثقافية والفنية في مصر). ولذلك يعتبر الفيلم هو أكثر الأفلام التي ساهم فيها جاهين وأكثرها إقتراباً من فن الكاريكاتير في حالة إضافة عنصر الزمن. و لا يبدوا غريباً إذن إعتبار أن كاريكاتيرات جاهين هي عبارة عن "وخزات" أو "قفشات" تصلح لعمل أفلام قصيرة أو ربما بجمعها معاً يوماً ما قد تصلح لتكون مادة لعمل أفلام بروح ونكهة جاهين. إنها مادة خام جاهزة للتجميع و الصياغة مع إضافة عنصر الزمن لتتحول إلى فيلم كامل.

٨. النتائج و التوصيات:

١. صلاح جاهين ظاهرة فنية عبقرية، لم تأخذ حظها من الدراسة الفنية التشكيلية.
٢. لا يجد فن الكاريكاتير الإحترام الكافي في الأوساط الفنية في مصر.
٣. كاريكاتير جاهين يصلح أن يصاغ في صورة أفلام قصيرة أو "وخزات" داخل الأفلام.
٤. قدم جاهين للسينما كل عناصر الدراما من كتابة سيناريو و أغاني و حوار و إستشارة فنية و إستبقي الديكور و الإخراج ليضمنها في أعماله الكاريكاتيرية.
٥. يمكن دراسة وتحليل كاريكاتيرات جاهين بألية دراسة الميزانسين في الأفلام.
٦. إنشاء متحف لصلاح جاهين علي غرار متاحف الفنانين العباقرة في العالم يتولى الجمع و التوثيق الدقيق لأعماله التشكيلية لحفظها من التلف و الإندثار.
٧. إنشاء المكتبة الوطنية المصرية للكاريكاتير علي غرار المكتبات الوطنية للكاريكاتير في أنحاء العالم

٩. المراجع

المراجع العربية:

1. الشعبية مالا لا. لأول مرة... «الأعمال الكاريكاتيرية» لصلاح جاهين [Internet]. 2013 [cited 2020 Aug 18]. Available from: <https://kassioun.org/more-categories/art-and-culture/item/34594-8047>
4. طه ح. جماليات الإبداع عند صلاح جاهين، كتاب ٢٣٥. العدد ٧٦٩. دار الهلال؛ ٢٠١٥. ٢٣٥-٢٣٠ p.
10. الأعمال الكاملة، صلاح جاهين الأعمال الكاريكاتورية. الجزء الأول، ١٩٦٢-١٩٥٦. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ٢٠١٣.
11. طاهر م. في ذكرى ميلاده الـ٨٩. صلاح جاهين حارس الهوية المصرية و قنطرة الثقافة الرفيعة إلى عقول البسطاء| صور - بوابة الأهرام
12. زهدي م. جريدة الجريدة الكويتية | صلاح جاهين... العصفور الحزين [Internet]. 2019. Available from: <https://gate.ahram.org.eg/News/2341024.aspx> [cited 2021 Apr 16].
14. غريب س. وثائق تنشر لأول مرة «٢» قيس من روح مصر [Internet]. المصري اليوم. ٢٠٠٩. Available from: <https://www.aljarida.com/articles/1497187724269088600/> [cited 2021 Apr 16]. Available from: <https://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=200667>
16. عبد العظيم ن. من برنامج أوتو غراف من إعداد وتقديم طارق حبيب [Internet]. مصر: التلفزيون المصري ; Available from: <https://www.youtube.com/watch?v=UB8Z6nEymO4>
17. فاضل م. فيلم: العبد لله والناس.. صلاح جاهين يروي مشوار حياته بصوته .
19. عبد الغني م. صلاح جاهين: أكبر قدر من المصرية.. أكبر قدر من البراءة [Internet]. جريدة صوت الأمة. ٢٠١٨. [cited 2021 Apr 16]. Available from: <http://www.soutalomma.com/Article/841432/>

Reference:

2. Fuster D. Qualitative research: Hermeneutical phenomenological method. Propósitos y Represent. 2019;7(1):201–29.
3. Kalb C. What Makes a Genius? [Internet]. 2021 [cited 2021 Apr 15]. Available from: <https://www.nationalgeographic.com/magazine/article/genius-genetics-intelligence-neuroscience-creativity-einstein>
5. Root-Bernstein R. Multiple giftedness in adults: the case of polymaths. In: International handbook on giftedness. Springer; 2009. p. 853–70.

-
- Root-Bernstein R. Arts and crafts as adjuncts to STEM education to foster creativity in gifted and talented students. 6.
Asia Pacific Educ Rev. 2015;16(2):203–12.
- Robson D. Why some people are impossibly talented - BBC Worklife. 2019. 7.
- Michalko M. Cracking creativity: The secrets of creative genius. Ten Speed Press; 2011. 8.
- What are the characteristics of a genius? | Oxbridge [Internet]. oxbridgehomelearning.uk. 2021 [cited 2021 Apr 16]. 9.
Available from: <https://oxbridgehomelearning.uk/blog/characteristics-of-a-genius/>
- Ahmed W. The Polymath: Unlocking the Power of Human Versatility. John Wiley & Sons; 2019. 13.
- Macnab G. Pretentious, nous? | Film | The Guardian [Internet]. The Guardian. 2001 [cited 2021 Apr 16]. Available 15.
from: <https://www.theguardian.com/film/2001/apr/07/books.guardianreview>
- Preda C. Mise En Scène: The Key Elements. CareersinFilm.com. 2019. 18.
- Anton Ego's Ratatouille Memory | Pixar Side-by-Side - YouTube [Internet]. Pixar. US: Pixar; 2019 [cited 2021 20.
Apr 16]. Available from: <https://www.youtube.com/watch?v=YwBPmWQ-pGg>
- Introduction to structure (video) | Khan Academy [Internet]. khanacademy. 2017 [cited 2021 Apr 16]. Available 21.
from: <https://www.khanacademy.org/computing/pixar/storytelling/story-structure/v/piab-storystructure>
- Cohn N. The Visual Language of Comics: Introduction to the Structure and Cognition of Sequential Images. 22.
A{\&}C Black; 2013.

Salah Jahin Between Caricature and Cinema

HASSAN MAHMOUD ²

ABSTRACT:

Poetry was and still is the first Arab art, and plastic art came in its modern sense far behind it. Therefore, Salah Jahin's literary quatrains and its words remained the main direction of academic studies about the artist. While caricature in general, including the caricature of Salah Jahin, who was the pioneer of the modern Egyptian and Arab social political caricature, continued to enjoy a rare degree of academic interest and documentation, although Jahin considered caricature to be the closest art to himself. The research attempts to uncover the truth of Jahin's artistic genius, and the role that cinema played as a common link between the various arts that Jahin practiced. The research also presents an attempt to discover the relationship between Jahin's comics and the cinematic shot that can be subjected to the analysis as an element of the mis-en-scene.

KEYWORDS: Charicature, salah jahin, visual language, Film, Mis-en-scene, Animation, Polymath.

² *Décor Department, Fine Art Faculty, Alexandria University*
hassan.ebrahim@alexu.edu.eg